فحي بالتوراة فوجد فيها الرجم فغضبوا ذلك التولي والاعراض
بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
اربعين يوما مدة عبادة اباءهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم
الا اياما قلايل والغرور هو الاطماع فيما لا يحصل منه شيء
وفي دينهم متعلق بغرهم ولا يصح تعلقه بيفترون خلافا
للسيوطي كما قيل الموصول لا يتعلق بما بعده فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه
هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب
وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي
الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة بتنبيه
الى ان ضمير جمع المذكر في قوله وهم لا يظلمون نظرا لمعنى كل
نفس لانه في معنى كل الناس قوله فكيف اذا جمعناهم
كيف كلمة منصوبة على الحال بفعل مضمر تقديره كيف
يكون حالهم وكان تامة واذا جمعناهم ظرف محض مجرد
عن الشرطية والعامل فيه العامل في كيف وهذا الاستفهام
لا يحتاج الى جواب وكذا اكثر استفهامات القرآن
لانها من عالم الغيب والشهادة وانما استفهامه تعالى
تقريع

تقريع وتوبيخ ولما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امته
ملك فارس والروم قال المنافقون واليهود هيهات
هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم فانزل الله سبحانه
وتعالى قل اللهم اي يا الله والميم عوض عن يا النداء ولذلك
لا يجتمعان والتعويض من خصايص هذا الاسم كما اختص
بدخول يا النداء عليه مع لام التعريف وقطع همزته وكما
اختص بدخول تا القسم عليه واما قولهم ترب الكعبة
فنادر مالك الملك اي مالك العباد وما ملكوا تؤتي
تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء بانيائه وتذل من تشاء تنزع منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير
قوله تؤتي الملك هذه الجملة وما عطف عليها مستانفة
مبينة لقوله مالك الملك تولج الليل اي تدخله في النهار
وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بقدر
ما ينقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان
والطاير من النطفة والبيضة وتخرج الميت من الحي كالنطفة
والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
اي رزقا واسعا هذه الجملة حال من الفاعل اي ترزقه
والحال انك لا تحاسبه او من المفعول اي ترزقه غير مضيق عليه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)